

غزوات النبي | 5. الغزوات الأولى المغمورة | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. نحاول ان نعرف منها غزوات النبي ونحاول ان نفهم منها طريقة النبي في القتال - 00:00:00

وفي الحرب وطريقته في معاملة الاعداء وفي معاملة الاسرى وكيف افترقت حروب النبي صلى الله عليه وسلم عن حروب غيره من البشر كيف تميزت الحروب اسلامية عن غيرها من حروب الامم والحضارات الاخرى بما في ذلك الحضارة الغربية المعاصرة التي يعني كم تزيينت بمواثيق حقوق الانسان - 00:00:33

ومعاهدات جنيف ومثل هذه الامر في الحلقة الماضية القينا يعني ضوءا على الغزوات بشكل عام واليوم ان شاء الله نبدأ في حديث الغزوات في هذه الحلقة معنا اربعة موضوعات مهمة - 00:00:53

الموضوع الاول وهذا سؤال كثيرا ما يسأل عنه المسلمين ويدور في اروقة الباحثين. الموضوع الاول الاصل هل الاصل في العلاقة بين الدولة الاسلامية وبين غيرها من الدول. الاصل هو السلم او الحرب - 00:01:13

يعني الدولة الاسلامية هل تستهدف وتريد ان تحارب ما حولها من الدول؟ ام انها لا تتحرك الا دفاعا عن نفسها اولا ثم هذا الدفاع قد يكون ممكنا يعني قد يكون ممكنا ان ينتهي عند الدفاع او - 00:01:29

يضطرها الى فتح الدول الاخرى والى ازالة الدول الاخرى تمام طب هذا السؤال الاول. السؤال الثاني او الموضوع الاول يعني في هذه الحلقة. الموضوع الثاني ما هي اهم الغزوات التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه - 00:01:49

يعني لماذا هذه الغزوات تسمى الغزوات الفاصلة او الحاسمة التي مثلت نقلة في اه حياة الدولة الاسلامية هذا الموضوع الثاني. الموضوع الثالث متى اعلنت الحرب؟ متى تفجر الامر والموقف بين الدولة الاسلامية وبين قريش في مكة - 00:02:04

والموضوع الرابع ما هي الغزوات الاولى التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم؟ وماذا كانت اهدافها طيب نبدأ بالموضوع الاول هل الاصل في العلاقة بين الدول الاسلامية الدولة الاسلامية وبين بقية الدول الحرب ام السر؟ يعني - 00:02:29

الدولة الاسلامية الاصل فيها انها تسامم ما حولها من الدول؟ ام الاصل انها تحارب ما حولها من الدول حقيقة هذا الموضوع اختلف فيه العلماء. بعضهم قال بان الاصل في العلاقة هي الحرب. وبعضهم قال بانه الاسلام يعني رسالة الهيبة - 00:02:48

واننا ندعوا اليها بالحسنى وبالتالي الاصل هو السلم. طيب الذين قالوا ان الاصل هو الحرب قالوا بانه الاسلام الذي هو رسالة الهيبة قد كلف الله المسلمين بابلاغها ونشرها والتمكين لها - 00:03:05

وبالتالي كلفهم برفع الجهل والظلم عن الناس وطبعا اشد الجهل ان يجعلوا ربهم وان يجعلوا الدين الحق الذي اختاره له ربهم. وان يجعلوا وظيفتهم في الحياة وطبعا يعني هذا اشد الجهل. طب اشد الظلم هو الكفر. الكفر هو الشرك بالله - 00:03:23

لان الكفر هو اساس انتشار المظالم وهو اساس استعباد الناس لانه الناس اذا لم يعبدوا الله لم يتحرروا لانه يعني الناس يصيرون محكومين بقوانين يضعوها البشر الحكم المتنفذين الاقوياء وهم يضعونها لتحقيق مصالحهم - 00:03:42

يعني القانون كما يقول نيتشا هو تعبير عن رغبة الاقوياء الدستور هو النص الذي يكتبه المنتصر. فيكتبه ويشرعن به انتصاره وبهذا يعني لذلك نرى ان القوانين تتغير وتتعديل والدساتير تتغير وتتعديل مع تغير المصالح ومع تغير موازين القوة - 00:04:02

لذلك هؤلاء العلماء الذين رأوا ان الاصل هو الحرب. يعني خلاصة فكرتهم انه الاسلام هو رسالة لتحرير البشر ورسالة لانقاذ البشر من

العبودية ومن الظلم وبالتألي فعلى الدولة الاسلامية واجب القيام بهذا - 00:04:25

اه بالتألي هي تبدأ بالحرب حتى لو لم تبدأها الدول الأخرى تمام؟ هذه الفكرة العامة. طيب اخرون قالوا بأنه الاصل في العلاقة بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول هو السلم - 00:04:43

لأنه الدولة الاسلامية لا تبدأ بالحرب ولا تبدأ بالعداوة لكنها تحارب اذا حربت تهاجم اذا هوجمت ولا تكتف عن هذه الحرب الا حين يقدر الامير او الخليفة انه الخطر انتهى. وطبعا قد يكون انتهاء الخطر هو - 00:04:56

بفتح هذه الدولة المعادية او ازالة هذا النظام طبعا كلما الفريقين من العلماء متفقان على انه القتال لا يقع الا بعد عرض الدعوة ومحاولة الوصول الى نشر الاسلام بالكلمة وبالموعظة الحسنة - 00:05:15

طيب هذا الخلاف الفقهي نحن لا ندخل فيه. نتركه للفقهاء واهل العلم لكن طيب لماذا جئت به هنا؟ جئت به هنا لكي اتكلم من وجهة نظر تاريخية من وجهة نظر تاريخية الان انا نترك الفقهاء من وجهة نظر تاريخية - 00:05:33

يهمني ان اقول من طبائع الاشياء من طبائع الدول من سنن التاريخ ومن سنن السياسة ومن سنن الاجتماع انه الحق والباطل لا يجتمعان ولا يطيق اي منهما الاخر يعني مجرد وجودهما - 00:05:52

الى جوار بعضهما يثير في كل منهما المشكلات والنزاعات. يعني لو فرض ان سكت احدهما عن الاخر فالآخر لا يسكت عنه لهذا فسرعان ما يقع السبب الذي تنشب لاجله الحرب. يعني تاريخيا - 00:06:10

لابد سيقع سبب يؤدي الى نشأة الحرب. جماعة الفقهاء مختلفين. السبب ده اذا وقع ستحارب او ستحارب قبل ان يقع. بس هو عمليا السبب ده لابد ان يقع لانه كل النظمتين لا يطيق الاخر ولابد لاحدهما من - 00:06:32

يعني الهجوم على الآخر وبالتالي لابد سيقع السبب. فتقريبا الخلاف الفقهي هنا خلاف نظري تقريبا تقريبا. لانه عمليا لابد سيقع السبب ده السبب طيب هذا الموضوع الاول موضوع الثاني اللي هو ما هي اهم الغزوات؟ او ما هي الغزوات الفارقة والحاصلة في حياة الدولة الاسلامية؟ طيب نحن ذكرنا في الحلقة الماضية ان النبي صلى الله - 00:06:56

وسلم غزى تمانية وعشرين غزوة ولكنه قاتل في تسعة منها فقط بقية الغزوات انتهت دون قتال اما بفرار العدو او باستسلامه. طيب هذه الغزوات التسعة نستطيع ان نقول كانت منها خمس غزوات فاصلة - 00:07:23

يعني خلاصة غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خمسة بدر والاحزاب والحدبية وفتح مكة وتبوك يعني اذا حفظت هذه الخمسة واستوعلت هذه الخمسة تفهم تقريبا آالفكرة العامة لحروب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41

فمن الضروري ان نحفظ هذه الخمسة. طيب السؤال طيب كيف عرفنا ان هذه الغزوات هي التي الغزوات الفاصلة الجواب عن هذا انه الغزوة الفاصلة هي الوضع السياسي بعدها يكون مختلفا بقوة وبوضوح عن الوضع السياسي قبلها - 00:08:00

لذلك سنرى ان هذه الغزوات الخمسة ذكرت في القرآن الكريم بالالفاظ التي تدل على اهميتها. طبعا هذا دليل اكيد على انها غزوات فاصلة وحاسمة يعني مسلا القرآن الكريم سمى غزوة بدر يوم الفرقان - 00:08:21

يوم الفرقان ثم غزوة الاحزاب الزلزال الشديد قال وزلزلوا زلزا شديدا. آآ هناك ابتي المؤمنون وزلزلوا زلزا شديدا طيب ان القرآن الكريم سمى غزوة الحدبية الفتح المبين. وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:08:38

وسوى فتح مكة الفتح اذا جاء نصر الله والفتح وسمى غزوة تبوك غزوة العسرة وهذه الالفاظ القرآنية تدل على شدة اهمية هذه الغزوات. طيب الاول ننظر الى غزوة بدر كانت غزوة فارقة وحاسمة لانها المعركة التي تأسست بها الدولة الاسلامية - 00:09:03

ذكرنا في الحلقات الماضية انا اكرر لئلا انسى ولائلا ننسوا ذكرنا في الحلقات الماضية انه الدول تنأسا عبر الحروب وتنهار بالحروب ايضا. غزوة بدر هي الغزوة التي تحول بها المسلمين - 00:09:34

يعنى من مجرد جماعة هاربة جماعة مطرودة جماعة منبوذة دولة مزعومة تحولوا الى قوة يحسب لها حساب فالدولة الاسلامية كانت مجرد دولة منبوذة ومزعومة يتهدى البعض لانهاءها واجتياحها تحولت الى دولة - 00:09:49

ماكينة ودولة قادرة على تحقيق انتصارات قوية. حتى في اللحظة التي لم تكن تستعد فيها للحرب لانه في غزوة بدر لم يكن المسلمين يستعدون للحرب لكن قريش كانت مستعدة للحرب - 00:10:13

وكان المسلمون اقل في العدد والعدة. وبالتالي غزوة بدر هذه هي معركة تأسيس الدولة الاسلامية على الحقيقة طيب لو اردت ان اضرب مثلا بلاش نضرب هذا المثل ستأتي له فيما بعد. المهم رقم اثنين غزوة الاحزاب - 00:10:26

يعني ساحكي لكم لماذا لم اضرب هذا المثل حين يأتي وقته؟ غزوة الاحزاب غزوة الاحزاب كانت غزوة فارقة وحاسمة لانها اثبتت انه الدولة الاسلامية لا يمكن اقتلاعها لا يمكن اجتيادها حتى لو اجتمعت عليها كل القوى الموجودة في الحجاز في مساحتها الاقليمية - 00:10:47

سميت الاحزاب اصلا لانه اجتمع فيها اليهود اجتمعوا بالتخطيط والتمويل وايضا شاركوا مع قريش ومع غطفان جمعوا عشرة الاف مقاتل وهذا كان اكبر من عدد سكان المدينة يعني كانت هذه اقصى طاقة لاعداء المسلمين في الجمع والتخطيط. ومع ذلك - 00:11:11

عجزوا عن اجتياح المدينة التي هي عاصمة الدولة الاسلامية وعجزوا عن انهاء هذه الدولة وفي اخر الغزو قال النبي صلى الله عليه وسلم مقالته الشهيرة الان نغزوهم ولا يغزوونا يعني الدولة الاسلامية انتقلت من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم. فلذلك غزوة الاحزاب كانت غزوة فارقة - 00:11:31

طيب الغزوة الثالثة المهمة صلح الحديبية يعني صحيح انه توقيع صلح توقيع معايدة ولم يحدث فيه قتال ولا حرب لكنه اعتراف سياسي من النظام الاقليمي بالدولة الاسلامية طبعا هذا امر في غاية الالهامية لا يمكن الاستهانة به. ستأتي ان شاء الله لشرح ذلك بالتفصيل. لما نتكلم عن غزوة الحديبية. لكن يكفي هنا ان نذكر - 00:11:55

ان الله سماه الفتح المبين وانزل فيه سورة الفتح الغزو الرابعة المهمة فتح مكة فتح مكة غزوة فارقة وهذا الفتح الاعظم. وطبعا نحن ذكرنا لعلكم تتذكرون ولم تنسوا ما ذكرناه عن قاعدة العواسم. انه مكة كانت عاصمة العرب وما يحدث فيها يؤثر على كافة الجزيرة العربية. لما فتحت مكة وهيمنة عليها الاسلام - 00:12:24

وكسرت فيها الاصنام اقبلت العرب على الدين وفي ذلك انزل الله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا الغزوة الخامسة الفارقة الحاسمة غزوة تبوك - 00:12:50

لماذا كانت غزوة تبوك غزوة فارقة؟ لانها كانت اعلانا وانتقاها من مرحلة القوة الاقليمية الى مرحلة القوة الدولية. لانه لاول مرة ينطلق جيش من ثلاثين الف من العرب ليقاتل من؟ الروم - 00:13:08

القوة العظمى العالمية هذا اول تحدي كبير ينطلق من الجزيرة العربية فهذه هي الغزوات الخمس الفاصلة ان شاء الله ستأتي لها بالتفصيل لكن من الضروري ان نحفظها وان نعرف لكل غزوة تأثيرها في رحلة - 00:13:27

الدولة الاسلامية بهذا الموضوع الثاني الموضوع ايه الثالث متى بدأت العداوة؟ متى تفجر الموقف؟ متى اعلنت الحرب بين الدولة الاسلامية وبين قريش في مكة؟ الاجابة هنا مهمة جدا لانه حقيقة الجهل بهذا السؤال جعل كثيرا من المسلمين يخدعون بالشبهات وكانوا يتصورون ان المسلمين هم من بدأوا بالهجوم والعداوة والاعتداء على مكة - 00:13:44

لأن تعالوا نرى العداوة بدأت من اللحظة الاولى لنجاح الهجرة وتأسيس الدولة الاسلامية في المدينة المنورة وقريش لم تكن تداري هذه العداوة تعالى تأمل معي في هذا الموقف سعد ابن معاذ - 00:14:12

سيد الاولس في المدينة. سعد بن معاذ كان في الجاهلية كان صديقا لامية بن خلف في مكة. امية ابن خلف الجمحي من بنى جمح من سادة مكة فاذا ذهب سعد بن معاذ الى مكة - 00:14:31

كان ينزل عند امية. طيب واذا ذهب امية الى المدينة كان ينزل عند سعد. طيب بعد الهجرة ذهب سعد بن معاذ الى العمارة فنزل عند صفوان ابن امية فهناك نزل عند امية فهناك لقيه ابو جهل - 00:14:46

فقال له الا اراك تطوف بمكة امنا وقد اوitem الصبا. الصبا يعني آلالارهابيين يعني الناس اللي هم ايه؟ منشقوين عننا اللي هو يقصد

سيدنا محمد والصحابة. وقد اويتم ورغمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم - 00:15:05

اما والله لولا انك مع ابي صفوان امية ما رجعت الى اهلك سالما. هذا قول ابي جهل لسعد ابن معاذ فقال سعد والله لان منعوني هذا
لامنعنك ما هو اشد عليك منه - 00:15:24

طريقك الى المدينة. يعني اذا منعوني فانا سأضرب عليك الحصار لانه طبعا طريق مكة تمر على المدينة. وهذه الرواية في البخاري
فهذه اعلان حالة حرب يعني قريش على لسان ابي جهل تمنع اهل المدينة من الحج والعمرة - 00:15:40

وهذه يعني هذه العبارة من سعد بن معاذ رضي الله عنه تدل على ان هذا كان قبل حركة سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او غزوته
قال لان منعوني لامنعنك. فكانه الامر في ذلك الوقت كانت - 00:15:58

لا اشكال فيها موقف اخر قريش ارسلت الى عبد الله ابن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين في المدينة. لان المدينة بقي فيها
مشركون لم يسلموا بعد هجرة النبي زعيهم عبدالله ابن ابي ابن - 00:16:14

انت لول ارسلت رسالة تهدى تقول فيها انكم اويتم صاحبنا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل
مقاتل صلاتكم ونستبيح نسائكم فلما وصلت هذه الرسالة الى عبد الله بن ابي بن سلول اجتمع هو ومن معه لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم - 00:16:27

فلما بلغ ذلك الى يعني بلغ ذلك النبي قال خرج لهم خاطبهم فقال قد بلغ وعد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم باكثر مما تريدون
ان تكيدوا به انفسكم. تريدون ان تقتلوا ابناءكم واخوانكم - 00:16:56

فاثر فيهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم فتفرقوا وقريش فعلت مثل ذلك ايضا مع اليهود لكن هذه كانت بعد غزوة بدر وهذه رواية
عند ابي داود بسند صحيح طيب دعونا ايضا لا ننسى لان احنا ذكرنا موقفين - 00:17:16

موقف ابو جهل مع صعدة في مكة وهذه الرسالة التهديدية. التي وصلت الى عبد الله بن ابي بن سلول طيب دعونا لا ننسى اصلا ان
قريش صادرت اموال المهاجرين واستولت عليها يعني كل قبيلة استولت على اموال الذين هاجروا منها البيوت والماشية -
00:17:33

وما استطاعوا يعني عقيل وطالب ابني ابي طالب استولوا على اموال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اموال علي وعلى اموال جعفر
ابن ابي طالب المشركين طاردوا من فر من المهاجرين واستولوا اموالهم. القصة المشهورة التي حصلت مع سيدنا صهيب - 00:17:49

وبعد ذلك يا جماعة الخير لا ننسى انه هذه الدولة الاسلامية معادية للعقيدة التي تقوم عليها مصالح قريش واقتصاد قريش وسيادة
قريش يعني وهذه الدولة هي على خط التجارة الى الشام يعني لا يستغرب ان ترى قريش - 00:18:10

بهذه الدولة المعادية لسيادتها والقائمة على خط تجارتها عصب اقتصادها ان ترى قريش تهدى يجب ازالته وبالتالي فاول ما يجب
عمله هو ان تسعى قريش الى التحالف مع القبائل المحيطة بالمدينة والى تجييش هذه القبائل وتحريضها على هذه الدولة -
00:18:30

طيب الان نأتي الى الموضوع الرابع وهو الغزوات الاولى التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وهنا نرتبط بما ختنا به الموضوع
الثالث لاننا لاننا سنجده انه سرايا النبي والغزوات الاولى كانت من اجل تحقيق هذين الهدفين - 00:18:54

تأمين الدولة الاسلامية بتوقيع مخالفات ومعاهدات مع القبائل المحيطة بالمدينة والهدف الثاني الاستيلاء على ما امكن من قوافل
قريش التجارية لتعويض الاموال التي نهبتها قريش من المهاجرين ولانه اصل العداوة مع قريش - 00:19:18

فالتعرض لقوافل قريش فيه كسر لهيبة قريش وفيه اضرار باقتصادها وفيه دفع لها واجبار على المستوى البعيد لكي تعرف بالدولة
الاسلامية ولكن تكف العداوة عنها طبعا هذا الهدف الثاني يعزز الهدف الاول اللي هو هدف التأمين - 00:19:40

لانه طبعا الذي يتجرأ على مهاجمة قريش سيدة العرب لا يبالي اذا حارب غيرها من القبائل ممن هو اضعف منها. يعني القبائل
المحيطة حين ترى الدولة الاسلامية قد تجرأت على مهاجمة قريش - 00:20:03

فهذا لا شك يرضعها يردعها ويجعلها بعد من ان تحالف مع قريش فالهدف الثاني الذي هو فيه الاضرار بقريش يمكن ويثبت الهدف

الاول طيب لذلك تعالوا نرى هذه الغزوات سريعا. الغزوة الاولى - 00:20:19

تسمى غزوة الابواء او غزوة ودان هذه كانت في سفر من العام الساني للهجرة هذه كانت على بعد متين وخمسين كيلو متر الى الجنوب الغربي من المدينة فيها خرج النبي صلى الله عليه وسلم لاعراض عير لقريش لكن افلتت العير فلم يدركها المسلمون -

00:20:39

سنرى في الغزوات الاولى انه جهاز المخابرات كان ضعيف شوية. وفيها فافتلت العير لكن فيها وقع النبي معاهدة امان معاهدة عدم اعتداء مع بنى آنضمة وزعيمهم كان اسمه مخشي ابن عمرو الضمري -

00:20:59

الغزوة الثانية كانت غزوة بواط بعدها بشهرين كانت في ربيع الآخر من العام الثاني للهجرة هذه كانت الى الشمال الغربي من المدينة. قاد النبي فيها مائتين من المسلمين تكرر فيها نفس المشهد السابق. كانت ايضا محاولة اعتراض عير لقريش وكانت بقيادة امية بن خلف. لكن ايضا افلتت العير ولم يدركوها -

00:21:17

الغزوة الثالثة كانت اسمها غزوة العشيره. هذه كانت في جمادى الاولى من العام الثاني للهجرة تكرر فيها نفس المشهد. ايضا محاولة اعتراض عير لقريش كانت بقيادة ابي سفيان وكذلك لم يدركوها -

00:21:41

وهذه هي العير التي ستتسبب في رجوعها في غزوة بدر تمام؟ اللي هي غزوة العشيره الغزوة الرابعة هذه تسمى غزوة بدر الاولى او غزوة بدر الصغرى او غزوة سفوان. هذه كان في جمادى الاولى من العام الثاني للهجرة -

00:21:56

يعني كانت في نفس الشهر لكن هذه كانت غزوة دفاعية يعني اغار رجال اسمه كرز بن جابر الفهري على بعض اطراف المدينة فخرج النبي في اثره مع جماعة من المسلمين طاردوه -

00:22:16

ولكنه افلت فلم يدركوه فهذه هي الغزوات الاربعة التي كانت قبل غزوة بدر الكبرى تمام ان شاء الله في الحلقة القادمة سنسجل ملاحظاتنا على هذه السرايا واهدافها نتائجها ثم نبدأ في استعراض اول الغزوات الفارقة الكبرى -

00:22:32

وهي غزوة بدر نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:22:58